نبوءة الأنبياء ونبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

المحاضرة الأولى / (نبوة الأنبياء)

أطبق المسلمون جميعاً الى وجوب إرسالهم وان في وجودهم رحمة الناس وحتى باقي الملل والأديان اعترفت بذلك إلا جماعة الفلاسفة والبراهمة , وهؤلاء الذين فضلهم على عباده بسبب لطفه تعالى وكرمه إنما بعثهم لأسباب شتى منها :

1- **إنهم يهدون العباد الى معارف الحكم والعلوم الإلهية المكملة للنفوس البشرية وهي تنقسم الى قسمين احدهما ما يدرك العقل منه ابتداءً , وثانيهما ما لا يدركه العقل كذلك , ففي الأول النبي يكون محاضراً وموافقاً لما يستسيغه العقل , وفي الثاني فالنبي مؤيداً ومبتكراً ومرشداً لهم , طالباً وناهياً وآمراً .**
2- **ان الأنبياء يعرفون الناس بنتائج الأعمال الحسنة أو اليقين وما يترتب عليهم من الآثار الأخروية ومحذراً أيضاً .**
3- **يعلمون الناس الآداب الجميلة , ومحامد الصفات الحسنة فالنبي بين الناس مهذب الأخلاق وصافي السريرة الباطنه عن رذائل الصفات , وما يفعله النبي ذلك كُله إلا بلين القول في منطقه وحُسن سيرته في عمله , ومجمل القول إن إرسال الأنبياء هو لطف الهي .**

وأما بيان عصمتهم (عليهم السلام) جميعهم فهم معصومون عن جميع الذنوب , صغائر الذنوب وكبائرها , عمدها وخطئها , سرها وعلانيتها , قبل البعثة وبعد البعثة , فهم منزهون عن كل ذلك , فضلاً عن الكفر .

والنبوة مقام سامي أرفع من درجة الملائكة , فلو أخطأ النبي لانحطت منزلته بين الناس , والأمة الإسلامية انقسمت في هذا الرأي , فالمعتزلة قالوا بجواز الصغائر عليهم , سهواً لا عمداً وجماعة من المعتزلة قالوا الى جواز الصغائر عليهم على سبيل التأويل , ولم يعلم المقصود من هفوتهم بذلك , وذهبت أكثر الاشاعرة وأصحاب الحديث الى تجويز المعاصي عليهم صغيرة كانت أو كبيرة , عمداً أو خطأ لكنهم يقولون بإحباط معاصيهم بطاعتهم , وزاد بعضهم على تجويز الكفر وتعمد الكذب ورد بعضهم على بعض , واتفقت كلمة العقلاء من المسلمين , إن ذلك قبيح لا يصدر عن الله عز وجل بإرسال أنبياء يرتكبون معاصي فهم هداة للناس ومربين ومشرعين , ولما قلنا إن النبوة عهد من الله فان قوله تعالى { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } هو خاتمة لمن قال بتلك المقال .